

فرط الحركة وقصور الانتباه
[دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على
الفرائض عامة والصيام خاصة]

عمل الدكتورة:

أمل عبد المحسن الحبشي

قسم الفقه وأصول الفقه

جامعة الكويت

٢٠١٨م

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي وصف نفسه بالرحمن الرحيم، وأنزل على عباده شريعة سمحاء تدلهم على الصراط المستقيم، وأمرهم بعبادته حتى يكونوا من الفائزين بيوم الدين، مستعينين به جل شأنه بإيائك نعبد وإياك نستعين، والصلاة والسلام على نبيه المبعوث رحمة للعالمين، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم...

أما بعد ..

تتطور العلوم مع تقدم العصر، ومنها العلوم الطبية العلاجية، فخالق الداء خلق له الدواء، ويسره لعباده، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً»^(١)، ومع ظهور المستجدات في مجال الطب البشري تظهر الحاجة لمعرفة ما يتعلق بها من أحكام شرعية من خلال دراسة جوانبها المختلفة، وخاصة ما يتعلق بأثرها على العبادات.

كان الناس في السابق يفرقون بين الأفراد؛ فهذا عاقل حكيم، وهذا أخرق مندفع، متخذين من سلوك الفرد دليلاً للحكم على قوة عقله وضعفه، فبعضهم متصف بالذكاء وبعضهم متصف بالغباء، ويظل هذا الأخير يعاني طوال حياته من عدم قدرته على النجاح، ومن سخرية أقرانه في المدرسة، وينخفض تقديره لذاته ويدخل في دوامة فقدان الثقة، والميل للعزلة، أو للعدوانية حتى يثبت لنفسه وللناس أنه قادر ومسيطر فإن لم يكن بالخير فبالشر.

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ، ج ٧، ص ١٢٢، حديث رقم (٥٦٧٨).

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

ومع تقدم الطب تم اكتشاف بعض أسباب اضطرابات السلوك التي يعاني منها بعض الأفراد، كعدم القدرة على التركيز، بحيث يكون الشخص مشتتاً لا يستطيع التركيز مع منبه واحد فقط، ويتشتت انتباهه مع عدد المنبهات الموجودة ؛ فقد تم تصوير تلك الحالة - اضطراب تشتت الانتباه - كالذي يستمع لخمس أشخاص يتكلمون في آن واحد، في خمسة مواضيع مختلفة، في مكان واحد !. ومن الاضطرابات كذلك صعوبات في القراءة، بحيث يعرف المصاب بهذا الاضطراب كل حرف على حدا، لكنه يجد صعوبة في ربط الحروف لتكوين الكلمة، وربط الكلمات لتكوين جملة، والأمر مشابه في حالة صعوبات في الكتابة، وصعوبات في فهم المسائل الحسابية وإن كانت بسيطة غير معقدة، ومن الاضطرابات السلوكية الحركة المفرطة، بحيث يعجز الشخص عن مواصلة الجلوس والاستماع للدرس، أو إكمال مهمته، ومن الاضطرابات العدوانية غير المبررة، والتي توقع الشخص بمشاكل اجتماعية عديدة، وتحد من تواصله الطبيعي مع الناس من حوله، والاندفاعية الضارة، المتمثلة بالتهور والاستهتار والتصرف دون أدنى عقل أو حكمة، كل ما سبق كان قبل ذلك يُعامل معه على أنه سوء خلق من الشخص، أو سوء إدارة لحياته بسبب جهله وعدم إرادته، لكن الأطباء والمختصين اكتشفوا مع الدراسات التي أجريت على الدماغ لدراسة هذه الاضطرابات أن هؤلاء الأشخاص الذين يعانون من تلك المشاكل يتمتعون بمعدل ذكاء طبيعي أو فوق الطبيعي حتى وإن هذه السلوكيات إنما نابعة عن خلل كيميائي في موصلات الدماغ تؤثر على إفراز هرمون الدوبامين⁽¹⁾ الذي من خلاله يحصل التركيز واتخاذ القرار، فتكون المحصلة

⁽¹⁾ مادة كيميائية تتفاعل في الدماغ لتؤثر على كثير من الأحاسيس والسلوكيات بما في

==

إن هذه الاضطرابات بحكم الخارجة عن إرادة المصاب بها، لعدم قدرته على السيطرة.

ومع تقدم الأبحاث الطبية العلاجية اكتشف الأطباء مجموعة مع العلاجات الكيميائية التي تساعد على إفراز هرمون الدوبامين وإبقائه لفترة أطول، كالفترة التي يبقى بها هذا الهرمون في حالة الإنسان الطبيعي مما يساعد على تخفي حالة الاضطراب التي يعاني منها بعض الناس، والتي قد تكون شديدة أو خفيفة، فهي متنوعة في شكلها وآثارها وليست على شكل واحد (١).

وقد اخترت أن أدرس هذه الحالة بعد أن عاينت انتشارها في مجتمعاتنا بشكل ملحوظ، فلا تكاد بين فترة وأخرى أن تسمع الأهل الذين يعاني أبناؤهم من تعثر دراسي على الرغم من المساعدات المكثفة المبذولة، متسائلين أين الخلل؟ أو من بعض السلوكيات المتهورة التي يقوم بها الأبناء، والتي لا تمت لبيئاتهم وطريقة تربيتهم بصلة.

فقد قررت دراسة الأثر الشرعي الذي يتعلق بتناول هذه العلاجات على المصابين بالاضطراب من جانب معرفة أثر تناول العلاج على أداء العبادات من صلاة وزكاة وحج بشكل عام، وعلى الصيام بشكل خاص، مستحضرة القواعد الفقهية في تنص على رفع الضرر، والمقارنة بين

==

ذلك الانتباه، والتوجيه وتحريك الجسم وهو أحد المجموعات الكيميائية التي تسمى نواقل عصبية.

(١) مقابلة مع الدكتورة رسل بورسلي استشاري الطب النفسي، الكويت، مقابلة مع الدكتور خالد كلندر استشاري طب الأطفال .

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)
مفسدتين، مستصحة آراء الفقهاء في نوع المرض المبيح لرخصة الفطر
في رمضان .

التمهيد

يعاني ١٥,٥% من الأطفال في المملكة العربية السعودية حسب إحصائية ذكرها الموقع الرسمي الطبي التابع للحرس الوطني السعودي من اضطراب فرط الحركة وقصور الانتباه^(١)، مما يدل على أن انتشار هذا الاضطراب كبير جدًا؛ حيث أنه يمثل ربع عدد الأطفال في المملكة العربية السعودية، وهي نسبة لا يستهان بها.

وذكرت الدكتورة هدى شعبان المختصة في هذا المجال؛ أن معدل انتشار اضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط بين ٥ إلى ١٢%، مما يعني أن هناك طالباً أو اثنين بين كل ٢٤ طالباً داخل الفصول الدراسية النظامية يعانون هذا الاضطراب^(٢).

^(١) انظر: موقع وزارة الحرس الوطني السعودية - الشؤون الصحية

<http://ngha.med.sa/Arabic/Pages/default.aspx>

^(٢) الدكتورة هدى نهاد شعبان مؤلفة كتاب: «الاستراتيجيات العلاجية لاضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط»، مديرة مساعدة في مركز خدمات الاحتياجات الخاصة في الجامعة الأميركية في الكويت، استشارية في الجمعية الكويتية لاختلافات التعلم، ورئيسة الجمعية المتخصصة في صعوبات التعلم في لبنان، وخبيرة تربوية لأكثر من ٢٥ عامًا في حقل صعوبات التعلم واضطراب قصور الانتباه/ فرط النشاط ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومدربة HD/AD معتمدة في الاتحاد العالمي للتدريب.

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

وذكرت الدراسات العلمية الوبائية الحديثة في الطب النفسي أن هذا الاضطراب يصيب نسبة تصل إلى ١٠% تقريباً من أطفال العالم^(١).

وعادةً ما يعتقد الكثيرون بأن الطفل كثير حركة هو طفل نشيط، سواء أكان ذلك من المحيطين به؛ عائلته أو في الوسط التعليمي؛ المدرسة، وعلمياً هنالك فرق ما بين الطفل النشط والطفل كثير الحركة، فالطفل النشط كثرة حركته لا تؤثر على تحصيله الدراسي، ومستواه العلمي وتقدمه، ومن السهل جداً أن تلتفت انتباهه، كما يحب دائماً اكتساب مهارات ومعلومات جديدة.

في حين أن الطفل الذي تؤثر حركته المفرطة على تحصيله الدراسي والعلمي، وتقدمه العقلي فتصبح عائقاً يحول بينه وبين ذلك؛ مما يجعله دائماً مشتت الانتباه، وبصعوبة جداً تستطيع لفت انتباهه، وذلك يؤثر على تركيزه وتأخره دراسياً، وفي هذه الحالة يصبح الطفل مضطرباً بما يُسمى بـ: "مرَض فرط الحركة" الذي غالباً ما يرافقه أيضاً "اضطراب قصور الانتباه"^(٢).

ولقلة وعي الناس بهذا الاضطراب نجد أن كثيراً من الأهل والمدرسين الذين لا يعرفون الفرق بين السلوك السيء، واضطراب السلوك

^(١) انظر: اضطرابات ضعف الانتباه والإدراك - التشخيص والعلاج - د. عبد العظيم صبري، د. أسامة عبد الرحمن، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط١، ٢٠١٦م، ص ٨٥.

^(٢) انظر: موقع موضوع <http://mawdoo3.com>، الدسلكسيا دليل الباحث العربي، د. جاد البحيري وآخرون، ط٣، ٢٠١٤م، سلسلة إصدارات مركز تقويم وتعليم الطفل، ص ٢٠.

الناشئ عن خلل في أعصاب الدماغ والذي يصنف على أنه مرض،
يسيئون التعامل مع المصاب؛ لأن التشابه بين الأمرين كبير في النتيجة،
وإن كانت بواعث كل منهما وقدرة صاحبه على التحكم مختلفة .

فيقع هؤلاء بخطأ كبير عند اتهام الأفراد الذين يعانون من اضطراب
قصور الانتباه وفرط النشاط بالغباء، والكسل، والعناد المتعمد، والهرب من
المهام الموكلة إليهم، وعدم تحمل المسؤولية، فتلك السمات تظهر عليهم
بسبب الخلل أو ما يعبر عنه بالاضطراب العصبي الذي تظهر فيه الناقلات
العصبية في الدماغ عاجزة عن نقل الرسائل الدماغية بفاعلية، مما يؤدي
بطبيعة الحال إلى حصول مشاكل سلوكية وتعليمية كبيرة.

ولأن الإحصائيات تشير إلى ارتفاع نسبة هذا الاضطراب بين أفراد
المجتمع، أصبح لزاماً علينا تحصيل الثقافة المطلوبة حول كل ما يخصه
ابتداءً من التعرف عليه إلى طرق علاجه .

ويشير المختصون إلى أن إهمال التعامل مع هذه الاضطراب يؤدي
إلى نتائج مدمرة^(١)نسبة إلى ما تم رصده من نسب تشير إلى حاجة هؤلاء
المصابين إلى العلاج باعتباره مرضاً، وليس اختلافاً نوعياً مشيرين إلى أن
هذا الاضطراب تختلف سماته باختلاف نوعه ودرجته وأن ٧٥ - ٩٠% من
المصابين فيه يتحسنون مع الدواء، وأن ترك العلاج بنوعيه سلوكياً كان أو

(١)رصد المختصون حالات من الطلاق، ترك العمل، الإدمان، سجون الأحداث،
السجون، حوادث المركبات، الأمراض النفسية، وغيرها أكثر عند المصابين باضطراب
قصور الانتباه وفرح الحركة.

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)
طبيياً سيؤدي إلى وجود أنماط شخصية مضطربة نفسياً واجتماعياً غير
قادرة على مواجهة المواقف الحياتية المختلفة^(١).

وكوني مختصة في الجانب الشرعي أردت أن أفرد هذا البحث في
دراسة كل ما كان بإمكانه التأثير من جوانب العبادة مع هذا الاضطراب،
مستعينة بالله تبارك وتعالى، ثم بأهل الاختصاص الطبي، سائلة المولى أن
يكتب لهذه الدراسة التوفيق، وأن تكون مباركة مفيدة.

^(١) انظر اضطراب ضعف الانتباه والإدراك - التشخيص والعلاج، ص ١٧.

الفصل الأول: تعريف فرط الحركة وقصور الانتباه، وعلاجهما

أتطرق في هذا الفصل إلى بيان الموضوع المراد دراسته من جانبه الطبي المعتمد على مصادره الموثوقة^(١)، وذلك حتى يتسنى لي دراسته شرعياً ؛ فلا بد أولاً من تصور ماهية الموضوع، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره .

المبحث الأول: تعريف فرط الحركة وتشتت الانتباه لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: تعريف فرط الحركة وتشتت الانتباه لغة:

هذا المصطلح مصطلح مركب؛ ولكي نعرف المراد به لا بد أن نعرف كل لفظة من ألفاظه على حدا، ثم نجمع بينهما .

فإذا أردنا أن نعرف فرط الحركة لغة ؛ نقول:

(فَرَطٌ) فِي الْأَمْرِ، قَصَرَ فِيهِ وَضَيَّعَهُ حَتَّى فَاتَ. وَ(أَفْرَطَ) فِي الْأَمْرِ جَاوَزَ فِيهِ الْحَدَّ، وَالْإِسْمُ مِنْهُ الْفَرَطُ^(١).

(الْحَرَكَتُ) ضِدُّ السُّكُونِ^(٢).

^(١)المواقع الطبية التابعة للمنظمات والمنشآت الطبية المعتبرة، مقابلة المختصين من الأطباء والمعالجين والمرشدين، القراءة في الكتب المتخصصة، مقابلة بعض الحالات المصابة.

^(٢)مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، طه، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، فصل الفاء مادة (ف ر ط).

^(٣)مختار الصحاح، فصل الحاء، مادة (ح ر ك).

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

فيكون المعنى: جاوز الحد في حركته التي هي ضد السكون أو الجلوس في مكان واحد عن الحد المتعارف عليه بين الناس.

وإذا أردنا أن نعرف قصور الانتباه لغة؛ نقول:

(قَصَرَ) عَنِ الشَّيْءِ عَجَزَ عَنْهُ وَلَمْ يَبْلُغْهُ^(١).

(الانتباه) من نبه، انتبه فهو نَابِهٌ: ضِدُّ الخَامِلِ. وَنَبَّهَهُ عَلَى الشَّيْءِ ؛ وَقَفَّهُ عَلَيْهِ ؛ فَتَنَّبَهُ^(٢).

فيكون المعنى: العجز عن الانتباه الذي يساعد على الوقوف على الأشياء ومعرفة مراداتها.

ويمكن القول على أثر ما سبق أن الانتباه ؛ يعني الشعور بالأمر، أو الشيء، وهو يتطلب اليقظة، وقدر من النشاط العقلي، والفطنة في تقدير الأمور والأشياء، وعكسه الخمول.

فالانتباه في لغة المختصين هو: "الاستجابة المركزة والموجهة نحو مثير معين يهم الفرد، وهو الحالة التي يحدث في أثنائها معظم التعلم، ويجري تخزينه في الذاكرة، والاحتفاظ به إلى حين الحاجة " ^(٣).

(١) مختار الصحاح، فصل القاف، مادة (ق ص ر).

(٢) مختار الصحاح، فصل النون، مادة (ن ب ه).

(٣) انظر اضطراب ضعف الانتباه والإدراك - التشخيص والعلاج، ص ٢٣.

المطلب الثاني: تعريف فرط الحركة وتشتت (1) الانتباه اصطلاحاً:

اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط، والذي يرمز له ب (ADHD)⁽²⁾ و (ADD)⁽³⁾، هو اضطراب عصبي بيولوجي يعتبر حالة مزمنة⁽⁴⁾ تصيب نسبة كبيرة من الأطفال، وتلازمهم حتى في مرحلة البلوغ والرشد⁽⁵⁾.

وتعرفه الدكتورة هدى شعبان بأنه: "نوع من أنواع الاضطراب العصبي السلوكي الناتج من خلل في بنية الدماغ ووظائفه، يظهر في مرحلة الطفولة المبكرة، وتختلف سماته وعوارضه بين الأفراد باختلاف نوعه ودرجته؛ فلكل فرد خصوصيته، وقد تكون أعراضه خفيفة أو معتدلة أو شديدة"⁽⁶⁾.

(1) يقال: (تشتت الانتباه) ويقال: (قصور الانتباه) و (نقص الانتباه) كل ذلك شائع في هذا المجال، ويعطي ذات المعنى.

(2) يعبر عن قصور الانتباه وفرط النشاط وهو اختصار Attention Deficit Hyperactivity Disorder.

(3) يعبر عن قصور الانتباه دون فرط النشاط، وهو اختصار Attention Deficit Disorder.

(4) مزمّن في الطب: يعني المرض طويل الأمد الذي لا ينفك عن المصاب، فهو مستمر ودائم، تطبيق الطبي على الشبكة العنكبوتية، وهو تطبيق معتمد قائم على أطباء مختصين كل في مجاله <https://www.altibbi.com>.

(5) قاموس مصطلحات صعوبات التعلم، ص ٢٦.

(6) انظر مقابلة جريدة الوطن للدكتورة هدى شعبان، الأحد - ١٧ من شوال ١٤٣٩ - ١ يوليو و ٢٠١٨ - العدد: ١٥٢٣٦ على موقع

==

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

ومن أبرز المشكلات التي يتم نسبُتها إلى هذا الاضطراب:

• نقص الانتباه (Lack of attention)

وهو ضعف في القدرة على التركيز، والقابلية العالية للتشتت، وضعف المثابرة، وصعوبة نقل الانتباه من مثير إلى مثير آخر، أو من مهمة إلى مهمة أخرى، ويطلق عليه نقص الانتباه أو عجز الانتباه، أو ضعف في الانتباه، وكلها تحمل معاني واحدة^(١).

• فرط النشاط / الحركة (Hyperactivity)

وهو زيادة كمية الحركة لدى الطفل بما يعوق تكيفه ويسبب إزعاجًا للآخرين، ويطلق عليه النشاط الزائد، أو الحركة الزائدة، أو فرط النشاط، كلها تحمل معاني واحدة^(٢).

• والسلوك الاندفاعي (Impulsive behavior).

ويتمثل نمط الاندفاعية في العديد من الأعراض السلوكية التي تصدر من الطفل ذوي اضطراب نقص الانتباه، ومن هذه الأعراض الميل إلى التحدث أو أداء أي شيء دون التفكير فيما سيتم قوله أو فعله،

==
<http://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/health/797528/14-12-2017>

^(١) انظر: اضطرابات ضعف الانتباه والإدراك - التشخيص والعلاج، ص ٨٢، قاموس مصطلحات صعوبات التعلم، ص ٢٦.

^(٢) انظر: اضطراب ضعف الانتباه والإدراك - التشخيص والعلاج، ص ٩٨، قاموس مصطلحات صعوبات التعلم، ص ٣٣.

وصعوبة الانتظار في الدور، والتهور في اللعب والجري، وما قد يسبب لهم أخطار وللمحيطين بهم^(١).

وهذا الاضطراب يجعل الذين يصابون به يعانون غالبًا من تقييم ذاتي متدنٍ، وعلاقات اجتماعية مضطربة، وتحصيل دراسي ضعيف^(٢) - مالم يتم التعامل معه بخطة علاجية-كنتيجة لهذا الاضطراب العصبي؛ حيث يصبح المصاب به عاجزًا عن التعلم^(٣) حتى وإن لم يكن يعاني من فرط الحركة^(٤).

^(١) انظر: اضطراب ضعف الانتباه والإدراك - التشخيص والعلاج، ص ٩٩، قاموس مصطلحات صعوبات التعلم، ص ٣٨.

^(٢) انظر موقع www.webteb.com، انظر: موقع وزارة الحرس الوطني السعودية -

الشئون الصحية <http://ngha.med.sa/Arabic/Pages/default.aspx>

^(٣) صعوبات التعلم: مجموعة من الاضطرابات النمائية المختلفة وغير المتجانسة لموجودة لدى بعض الأفراد، ترجع إلى قصور وظيفي في الجهاز العصبي المركزي يؤثر سلبيًا على قدرتهم في استقبال المعلومات والتعامل معها، والتعبير عنها مما يسبب صعوبات في القدرة على الكلام والإصغاء والقراءة، والكتابة، والفهم، والتهجئة، والاستدلال والحساب، كما تؤثر على الانتباه، والذاكرة، والتفكير، والمهارات الاجتماعية والنمو الانفعالي. قاموس مصطلحات صعوبات التعلم ومفرداتها، ص ١٢٣.

^(٤) هذا الاضطراب له شكلان: الأول يكون المصاب به كثير الحركة وفاقد للانتباه، وهذا النوع أسهل في الاكتشاف من النوع الآخر، الثاني يكون المصاب فيه فاقد للانتباه فقط؛ لكن حركته طبيعية، وهذا التصنيف فيه اختلاف باختلاف المدارس الأبحاث القائمة عليه؛ حيث قررت بعض الدراسات أنه اضطراب واحد لا يقبل التقسيم،
==

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

فإن كان يعاني من فرط حركة؛ فهي الحركة الزائدة عن المعقول والمتعارف عليه؛ حيث إن الطفل المُصاب يصعبُ عليه البقاء في نفس المكان، أو على مقعده ولو لفترة بسيطة، ولا يتحمل الانتظار، فهو لا يعطي الذي أمامه فرصة لإكمال سؤاله أو حديثه بل يقاطعه، ولا يستمر انتباهه سوى فترة زمنية قصيرة جدًا أقل من معدل الإنسان الطبيعي، وهو فاقد للصبر لا ينهي نشاطًا أو عملاً بدأ به، ويؤدي للذي يحدثه أنه لا يسمعه، وكثيرًا ما ينسى أين يضع أغراضه الخاصة، وغالبًا ما تضيع ممتلكاتهم.

ومن الضروري إتاحة العديد من الفرص لهؤلاء المصابين بهذا الاضطراب للحركة داخل الفصل، أو في محيط العمل، أو البيت نظرًا؛ لأن الحركة تساعدهم على التركيز والانتباه، ويمكن أن يطلب منهم القيام بحركات رياضية بسيطة، أو القيام بمهام تستدعي الانتقال من مكان لآخر مثل: جلب الأغراض، أو توزيع أوراق العمل^(١).

==

ودراسات أخرى قسمته إلى أكثر من قسم؛ لكن الأمر لا يتعدى، وأنه اختلاف بالتقسيم والتسمية فقط.

^(١) انظر: تدريس الأطفال المعسرّين قرائيًا، د. جاد البحيري وآخرون، سلسلة إصدارات مركز تقويم الطفل، الكويت، ص ٣٥.

المبحث الثاني: الفرق بين فرط الحركة وقصور الانتباه

سمات قصور الانتباه AD تتمثل في فشل الفرد في تركيز انتباهه على التفاصيل الدقيقة، واقتراف الكثير من الأخطاء، وعدم القدرة على مواصلة التركيز على النشاط أو العمل الذي يقوم به، وصعوبة تنفيذه لتعليمات الآخرين، أو استكمال أداء المهمات النمطية اليومية، بالإضافة إلى أنه غالبًا ما يفشل في تنظيم نشاطاته وأغراضه الخاصة، وغالبًا ما يتردد أو يكره الدخول في نشاطات تتطلب منه بذل مجهود فكري، وكثيرًا ما يفقد أشياء ضرورية للقيام بالمهام أو الأنشطة المطلوبة منه (أقلامه، كتبه، لعبه، واجباته)، كما أنه يسهل إلهائه وجذب اهتمامه بواسطة أي منبه عرضي بسيط، وكثيرًا ما ينسى المطلوب منه؛ فلا يأتي به.

أما سمات فرط النشاط HD فتتمثل في الحركة المستمرة، وعدم القدرة على الجلوس هادئًا، ويبدى المصاب حركات عصبية قلقية؛ إما من خلال يديه أو قدميه، وإما جلسته المتململة دائمًا، ويعاني صعوبة الاستمرار في الجلوس بمكان واحد؛ حيث يترك مقعده دون إذن مسبق، كما يعاني من صعوبة في اللعب بهدوء وسكينة، ودائم الانتقال من نشاط إلى آخر دون أن ينهي ما بدأ به.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك أشخاصًا يعانون من مشاكل في الانتباه فقط AD، أو في فرط النشاط فقط HD، وهناك من يعانون من مشاكل في الانتباه وفرط النشاط AD/HD^(١).

(١) انظر: القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم، د.مسعد أبو الديار، ط٢، ٢٠١٤م، سلسلة إصدارات مركز تقويم وتعليم الطفل، ص ٤٤.

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

المبحث الثالث: أسباب وجود اضطراب فرط النشاط وقصور

الانتباه

لم يحدد الأطباء المختصون السبب الرئيسي وراء الإصابة باضطراب فرط الحركة وقصور الانتباه إلى اليوم، إلا أنهم أشاروا إلى عدة عوامل لها دور في ظهوره ؛ كالعامل الوراثي، وإصابة وظائف الدماغ الكيميائية بخلل، وتعرض الجهاز العصبي لإصابة؛ سواء أكان ذلك قبل أو أثناء الولادة، والولادة المبكرة ، ونقص الأوكسجين ، وتناول الحامل لأدوية معينة أثناء فترة الحمل، وأسباب بيئية، وأخرى نفسية اجتماعية، وغذائية^(١).

حيث تعمل مناطق القشرة الدماغية لدى الفرد المصاب بشكل سليم، وهو ما يفسر تمتعه بحاصل ذكاء متوسط أو فوق المتوسط في أحيان كثيرة، لكن منطقة الفص الجبهي الأمامي التي يعاني ذوو اضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط خللاً فيها؛ هي المسؤولة المباشرة عن العديد من السمات الرئيسية المصاحبة لهذا الاضطراب، لاسيما عدم قدرة الفرد على التخطيط الفعال، والتنظيم، والانتباه، والمثابرة، والبقاء يقظاً، بالإضافة إلى استخدام الذاكرة العاملة، وضبط الانفعالات، واتخاذ القرارات الضرورية لتحقيق التوافق النفسي، والتقدم الدراسي، وتعرف هذه السمات بوظائف

(١) انظر: موقع <http://mawdoo3.com>. موقع الجمعية الأمريكية للطب النفسي

<https://www.psychiatry.org>

الدماغ التنفيذية وهي المسؤول المباشر عن نجاحنا أو فشلنا في أي مهمة موكلة إلينا، سواء أكانت دراسية أم اجتماعية أم مهنية^(١).

وتبدو أدمغة هؤلاء الأفراد المصابين أصغر بنسبة ٣% من أدمغة الأفراد الذين لا يعانون هذا الاضطراب، وتشير الأبحاث إلى أن الخلل العصبي ينشأ نتيجة نقص في الناقلات العصبية في بعض المناطق الدماغية، بما يؤدي إلى بطء انتقال المعلومات بين الخلايا، ولتخطي هذه المشكلة يلجأ الأطباء إلى وصف بعض الأدوية أو العقاقير المنبهة التي تعمل على تحسين مستوى وفاعلية هذه الناقلات^(٢).

(١) انظر: مقابلة جريدة الوطن للدكتورة هدى شعبان، الأحد - ١٧ من شوال ١٤٣٩ - ١ يوليو ٢٠١٨ - العدد: ١٥٢٣٦ على موقع

<http://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/health/797528/14-12-2017>

(٢) انظر: موقع الجمعية الأمريكية للطب النفسي

[/https://www.psychiatry.org/](https://www.psychiatry.org/)

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

المبحث الرابع: التعريف بالعلاج المستخدم لحالات فرط الحركة وقصور الانتباه

بالرغم من أن العلاج المتوفر لهذا الاضطراب ليس قادرًا على شفائه، إلا أنه قد يساهم في معالجة أعراضه، ويشمل العلاج إعادة الاستشارة النفسية أو تناول العقاقير الدوائية المناسبة، أو قد يتمثل في الدمج بينهما^(١).

• العلاج السلوكي: وهو العلاج النفسي الذي يُساعد الطفل أو الراشد على تَعُوْده التركيز، الإنصات، وتحكُّمه بنشاطه الزائد، يقوم به الاختصاصي أو المرشد النفسي، وهذا النوع من العلاج لا يعتمد عليه لوحده؛ إلا للحالات البسيطة جدًّا، والتي غالبًا ما توصف على أنها خلل سلوكي يحتاج لتدريب وليس خلل كيميائي في الدماغ^(٢).

• العلاج بالأدوية وهذا الجزء لا يتم إلا بإشراف الطبيب المختص.

ويجب التنويه على أنه يبقى هناك حالات يكون فيها المصاب الذي يُعاني من فرط الحركة، لا يؤثر ذلك على تحصيله وتقدُّمه العلمي؛

^(١) انظر: موقع طب وبـ www.webteb.com، الذاكرة العاملة وصعوبات التعلم، د.مسعد أبو الديار، ط٢، ٢٠١٤، سلسلة إصدارات مركز تعليم وتقويم الطفل، الكويت، ص ٣٣.

^(٢) الإرشاد النفسي: عملية واعية مستمرة مخططة تهدف إلى مساعدة الفرد، وتشجيعه لكي يفهم نفسه ويفهم ميوله، واستعداداته واتجاهاته، وقدراته، وخبراته، ومشكلاته، ونواحي قصوره، وتفوقه. قاموس مصطلحات صعوبات التعلم ومفرداتها، د.مسعد أبو الديار، مركز تقويم الطفل، ٢٠١٤، ط ٣، ص ٢٠.

حيث تكون هذه الحالة هي الحالة التي تُصيب الأطفال الذي يكون ذكائهم شديد جداً، إلى درجة عدم تأثير فرط الحركة عليهم بشكل سلبي، حينها يخضع هؤلاء الأطفال للعلاج النفسي "السيكولوجي" فقط، بهدف منح تصرفاتهم الهدوء^(١).

(١) انظر: موقر: موقر مع هيا ث لاين من

[https://www.healthline.com/health/adhd/difference-](https://www.healthline.com/health/adhd/difference-between-add-and-adhd)

[between-add-and-adhd](https://www.healthline.com/health/adhd/difference-between-add-and-adhd)
د. عبد الستار محفوظي وآخرون، ط٢، ٢٠١٤م، سلسلة إصدارات مركز تعليم وتقييم الطفل، الكويت، ص ٥٦.

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

المبحث الخامس: التعريف بألية عمل هذه العلاجات،

وتصنيفها وفق مجاميعها الدوائية

إن الناقلات العصبية للمخ عبارة عن قواعد كيميائية تعمل على نقل الإشارات العصبية بين المراكز العصبية المختلفة للمخ^(١)، ويرى العلماء أن اختلال التوازن الكيميائي لهذه الناقلات العصبية يؤدي إلى اضطراب آلية الانتباه، فتضعف قدرة الفرد على الانتباه والتركيز والحرص من المخاطر، ويزداد اندفاعه ونشاطه الحركي، ولذلك فإن العلاج الكيميائي الذي يستخدمه الأطباء مثل الدوبامين Dopamine، والنور إيبينفرين Nor Epinephrine يعمل على إعادة التوازن الكيميائي لهذه الناقلات العصبية، وعلاج اضطراب الانتباه، وفرط النشاط الحركي^(٢).

في بعض الأحيان تبقى أعراض هذا الاضطراب غير ملحوظة حتى دخول هؤلاء الأطفال سن المراهقة، وذلك لما تتطلبه هذه المرحلة من مهارات ضرورية لإدارة الذات والانفعالات والتنظيم والتخطيط.

والأفراد الذين يعانون من هذا الاضطراب يستطيعون مع تقدمهم في العمر التحكم في حركتهم المفرطة، إلا أنها قد تأخذ مساراً آخر فيما

^(١) وهي جزء من الجهاز العصبي المركزي عند الإنسان؛ حيث إنه يتكون من المخ والنخاع الشوكي، يعد مركزاً للتحكم في النظام العصبي الكلي، وتتضمن وظائفه الأخرى ضبط الحركة والإرادة والتفكير، ويستقبل الجهاز العصبي المركزي المعلومات الحسية من الجسم، ويرسل النبضات العصبية التي تستجيب لمدخلات مثير الانقباضات العصبية. قاموس مصطلحات صعوبات التعلم، ص ٨٢.

^(٢) انظر: اضطراب ضعف الانتباه والإدراك - التشخيص والعلاج، ص ٨٩.

بعد وتصبح نشاطاً ذهنياً عارماً يعيق قدرة المراهق أو البالغ على التركيز والانتباه، وأشارت الدراسات إلى ما يعرف «بنظرية الثلث»؛ حيث اعتبرت أن ثلث الحالات المكتشفة في سن الطفولة يمكن للفرد تخطيها، وثلثها تبقى ضمن درجة التحكم (تتجاوز حاجتها إلى تناول الدواء) وثلثها تستمر إلى مرحلة الرشد (وتستمر في حاجتها إلى تناول الأدوية لكنها تستطيع أن تتحكم في صعوباتها)^(١).

وهذا الاضطراب هو اضطراب حياتي عصبي بيولوجي، وبالتالي لا يمكننا التحدث عن إمكانية الشفاء التام منه، ولكن يمكننا تخطيه والتحكم في أعراضه بعد فهم تعقيداته وخصوصيته، لاسيما إذا خضع الطفل لتدخل علاجي مبكر، وتبقى وصفة النجاح والتألف والتألق مرتبطة بآلية تحفيز الدماغ، وضخ المزيد من هرمون الدوبامين فيه، إضافة إلى استخدام الاستراتيجيات الضرورية للتحكم في قصور وظائف الدماغ التنفيذية، ولتحقيق النجاحات المرجوة من الشخص الذي يعاني من قصور الانتباه وفرط النشاط لابد من تدريب النظام المركزي في الدماغ، وتحفيز عمل وظائف الدماغ التنفيذية، وتعديل البيئة المحيطة وتحقيق بيئة انفعالية داعمة له، وتدريبه على إتقان المهارات الانفعالية والاجتماعية، بالإضافة إلى العلاج السلوكي، وتعديل أساليب التدريس (العلاج التربوي)، بحيث تصبح أكثر إثارة ومتعة وقادرة على تشغيل دماغ هذا الفرد، وتحفيز الناقلات الكيميائية فيه؛ وذلك عن طريق اللعب والابتكار واليقظة الذهنية

(١) انظر: موقع منظمة الصحة العالمية <http://www.who.int/ar>

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)
والتمارين الرياضية والتغذية السليمة والتقدير، فضلاً عن العلاج الطبي
باستخدام العقاقير، وتقنيات التدريب والإرشاد والعلاج النفسي^(١).

أما الدواء الطبي الذي يُستعمل في علاج هذا الاضطراب فهو من
فصيلة أو مجموعة المحفزات: " الميثيلفنيديت "، والمعروف تجارياً باسم "
الريتالين " وأيضاً "البيمولالين" والمعروف تجارياً باسم "سيليرت"، وكذلك
"الدكسترومفيتامين" والمعروف تجارياً باسم "ديكلنادرين"^(٢).

^(١) انظر: موقع الجمعية الأمريكية للطب النفسي

[/https://www.psychiatry.org/](https://www.psychiatry.org/)

^(٢)الدكتور حسان المالح - استشاري في الطب النفسي، عضو الجمعية البريطانية
للعلاج النفسي والأسري، وعضو الجمعية الأمريكية للطب النفسي.

المبحث السادس: الأثر المطلوب، أو إيجابية استخدام هذا العلاج

يتخرج الناس من تعاطي العلاجات الكيميائية نظراً لما تخلفه من آثار جانبية، لكن المصلحة تقتضي أحياناً تحمل تلك الآثار الضارة والمزعجة في مقابل مصلحة أعظم؛ حيث يعتبر الانتباه من العوامل الأساسية المؤثرة في التعلم، فمن الصعب بل من المستحيل أن يحدث تعلم دون انتباه^(١)، فالانتباه شرط أساسي من شروط التعلم والتفكير والتذكر، ولكي يتعلم المرء أي شيء ينبغي أن ينتبه إليه، ويدركه بحواسه وعقله.

الأدوية المنشطة للانتباه تساعد على زيادة إفراز الدوبامين الذي يؤدي إلى زيادة هرمون الأدرينالين الذي تفرزه الغدة الكظرية والذي يعمل على كبح جماح السلوك، وزيادة الانتباه^(٢).

فيتحسن مستوى الطالب الدراسي نظراً لتحسن قدرته على التركيز، وكذلك المرشد يتحسن أدائه الوظيفي بتحسن وظائف دماغه، وذلك لأن فاقد التركيز يكثر خطؤه في الشيء الذي يطلب منه فعله؛ كما أنه سيستطيع إنهاء مهامه الموكولة إليه بعدما كان يعجز عن إكمالها فيتركها ناقصة أو معلقة؛ كما أنه سيتحسن في مهارات كثيرة كانت تصعب عليه كالترتيب والنظام والمحافظة على الممتلكات، بدلا من الفوضى الضياع.

وعلى المستوى السلوكي يبدو التحسن واضحاً جداً على قرارات المصاب بهذا الاضطراب، وقدرته على ضبط انفعالاته، وإدراك حياته؛ حيث

(١) انظر: اضطراب ضعف الانتباه والإدراك - التشخيص والعلاج، ص ٢٦. أبنأونا

مشكلات وحلول، أسامة على متولي، ط١، ٢٠٠٧م، مؤسسة براعم، ص ٧١.

(٢) انظر: اضطراب ضعف الانتباه والإدراك - التشخيص والعلاج، ص ٩٤.

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

إن وظائف دماغه تتحسن مما يؤثر على طريقة تفكيره، فيتروى ويفكر بدلاً من سرعة التهيج، والتلفظ بكلمات وعبارات غير مناسبة؛ كما أنه سيدرك القانون والأنظمة ويصبح قادرًا على تمثلها، مما سيساعده على الاندماج الصحيح بالمجتمع، وتكوين علاقات اجتماعية جيدة^(١).

وكما أكد المختصون في دراسات كثيرة أن هناك مجموعة من الاضطرابات تدرج تحت اضطراب نقص الانتباه؛ وهي: اضطرابات سلوكية، اضطرابات انفعالية، اضطرابات النوم^(٢)، اضطرابات اجتماعية، اضطرابات معرفية^(٣).

وعند تحسن المصاب في تلك الجوانب المذكورة آنفًا، يستطيع أن يتخطى حالة الإحباط، التي غالبًا ما تصيبه بسبب الفشل المتكرر، وعدم القدرة على الفهم والاستيعاب، أو تخطي ما يمكن لأقرانه تخطيه بسهولة؛ حيث يؤدي ذلك إلى سلوك عدواني تجاه الأفراد، وسلوك تخريبي تجاه المجتمع؛ من خلاله ينفس المضطرب عن شعوره، أو يحاول أن يوجد لنفسه أهمية وإن كانت سلبية^(٤).

^(١) انظر: موقع منظمة الصحة العالمية <http://www.who.int/ar>

^(٢) ينتشر اضطراب النوم بين الأطفال والراشدين لمصابين باضطراب الانتباه مما يجعلهم يشعرون دائمًا بالإرهاق، أو الحديث والمشي أثناء النوم والقلق والكوابيس.

^(٣) وهو ما يكون نتيجة صعوبة أو عسر القراءة والكتابة، والتهجئة، والرياضيات، واضطراب الحالة المزاجية.

^(٤) انظر: موقع كل يوم معلومة طبية <https://www.dailymedicalinfo.com>

المبحث السابع: الآثار الجانبية لعلاجات اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة

هناك جملة شائعة تقول: لا يوجد علاج كيميائي خالي من الآثار الجانبية، والحقيقة أن المختصين من الأطباء والصيادلة يؤكدون هذه المقولة، لكن الذي يرجح استخدام الدواء على الرغم من آثاره الجانبية الضارة، أن المضرة التي ستتحقق بتركه أكبر من المضرة التي ستتحقق بتناوله؛ فإذا ما قارنا بين المفسدتين؛ تترجح المفسدة الأقل.

وقد يكتفي بعضهم بالعلاج السلوكي والتربوي والنفسي في حالة وجود اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة، مع تأكيد الطبيب المعالج على أهمية العلاج الكيميائي لبعض الحالات خوفاً من الآثار الجانبية التي تخلفها علاجات هذا الاضطراب، والحقيقة أن هذا الخوف ليس في محله، بل سيؤدي إلى عرقلة خطة سير العلاج، وربما فشل نتائجها.

وقد أكد الأطباء على أن هذا العلاج رغم آثاره الجانبية إلا أنه علاج فعال، ونتائجه ملحوظة؛ حيث يؤدي استخدامه إلى تحسين مستوى الانتباه، والتقليل من الشرود الذهني، والاندفاعية، والعدوانية، والنشاط الحركي المفرط، كما أنه آمن.^(١)

ومن الآثار الجانبية لهذه العلاجات: الأرق والخمول، والميل للنوم، وفقد الشهية للطعام، والصداع، وآلام البطن، والرغبة، وتقلب الحالات

(١) انظر: موقع جمعية إشراق لاضطراب تشتت الانتباه وفرط الحركة

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)
المزاجية، ولكن معظم هذه الآثار تزول تلقائيًا، وبالتدرج بعد أسبوع من بدء
العلاج.

ويسبب بعض الأنواع ظهور لوازم عصبية أي حركات لا إرادية
بسبب تقلص بعض العضلات، وفي هذه الحالة يراجع المريض الطبيب
للبحث عن علاج أنسب، وفي حالات نادرة قد يحصل تسارع في دقات
القلب أو طفح جلدي، أو تشنجات يلزم على إثرها مراجعة الطبيب فورًا.

وكما أن أكثر ما يخيف أولياء الأمور إن كان العلاج للأطفالهم، أو
الراشدين هو أن العلاج باستخدام هذه العقاقير يحتاج لفترة علاجية طويلة
مما يؤدي إلى حصول الإدمان خاصة أن بعضها مما يصنف على أن أثره
قصير المدى يؤدي إلى سعادة آنية عارمة، مما يجعل تداوله بين
المراهقين أمرًا ممكنًا^(١).

(١) انظر: اضطرابات ضعف الانتباه، ص ١٥٥. موقع وب طب

المبحث الثامن: علاجات ضبط السلوك (الذعر، الغضب، الاكتئاب) على سبيل المثال:

ينتشر في وقتنا هذا الكثير من الاضطرابات السلوكية التي يكون منشؤها إما بسبب عضوي أو خلل عصبي أو نفسي يحدث عند ازدياد ضغوطات الحياة، وعدم قدرة الفرد على تمالك نفسه، وممارسة حياته وأداء التزاماته وواجباته المطلوبة منه⁽¹⁾.

وقد ذكرت الذعر والغضب والاكتئاب على سبيل المثال لا الحصر؛ لأن السلوكيات المزعجة التي تحتاج إلى ضبط وتحكم كثيرة، فالذعر مثلاً هو حالة الهلع والخوف الشديد، كمن يصاب بالهلع عند ركوب الطائرة، أو في الأماكن المغلقة، أو العالية، أو عند مشاهدة قطة في الشارع، بحيث يصاب الإنسان باضطراب شديد يفقده القدرة على التحكم في انفعالاته وطبقة صوته وحركته⁽²⁾.

والغضب المراد به حالة الإغلاق التي تحجب العقل عن التفكير السليم، فتغطيه، فيقوم الغضبان بتصرفات غير لائقة عرفاً وديناً، ويتكلم بكلام يندم عليه لاحقاً، مما يوقعه وغيره بمشاكل كبيرة⁽³⁾.

وأما الاكتئاب فهو أكثر الأمراض انتشاراً في هذا العصر حسب ما ورد في إحصائية منظمة الصحة العالمية، وهو مستويات ومراحل بعضها خطيرة جداً قد تؤدي بحياة الإنسان، وهو مرض يصيب النفس يؤثر على

(1) انظر: الموسوعة الطبية العربية 123esaaf.com

(2) انظر: موسوعة الصحة العربية [/https://se77ah.com](https://se77ah.com)

(3) انظر: موقع وب طب [/https://www.webteb.com](https://www.webteb.com)

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)
طريقة التفكير والتصرف، ومن شأنه أن يؤدي إلى العديد من المشاكل
العاطفية والجسدية؛ بحيث يكون المصاب غير قادر على مواصلة حياته
اليومية بالشكل الطبيعي، فلا يجد رغبة في أداء أي شيء حتى ما
يحب^(١).

وهذه السلوكيات قد تصل إلى مرحلة مرضية معيقة وخطرة، تحتاج
إلى تدخل طبي بجانب الإرشاد النفسي، وقد تكون أبسط من ذلك بحيث
يمكن علاجها أو تهذيبها عن طريق مرشد أو أخصائي نفسي.

كما أن تلك السلوكيات قد تكون نتاج علاج يتخذ لعلاج مرض من
الأمراض، فبعض العلاجات تخلف آثارًا سلبية مزعجة جدًا تصل إلى مرحلة
المرض الذي يحتاج علاج، لكن عند مقارنة المفاصد نجد أن مفسدة تركها
أشد من مفسدة أخذها، وهو تطبيق للقاعدة الفقهية التي تقول: "إذا
تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضررًا بإرتكاب أخفهما"^(٢).

^(١) انظر: موقع منظمة الصحة العالمية www.who.int

^(٢) الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية،

ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ص ٨٣.

الفصل الثاني: تأثير العبادات المختارة بعلاجات ضبط السلوك

في هذا الفصل أناقش أثر تناول تلك العلاجات إيجابياً كان أو سلبياً على العبادات المختارة وهي الصلاة، والزكاة، والحج بشكل مجمل عام لعدم وجود أثر كبير بالغ، والصيام بشكل خاص؛ لأنه سيخضع لقاعدة "الضرر يزال".

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

المبحث الأول: الفرائض التي تتأثر بعلاجات ضبط السلوك عامة، وعلاجات فرط الحركة وقصور الانتباه خاصة

قسّم الفقهاء قديماً درجات المرض إلى أربعة أقسام أو مستويات، حتى يسهل معرفة أثر المرض على العبادات من حيث التكليف الشرعي والأخذ بالرخصة؛ وهذه الأقسام هي:

القِسْمُ الأول: مَرَضٌ بسيط كالذي يصيب غالب الناس في فترة من الفترات، وهو المرض غير المخيف؛ أي الذي لا يترتب على الإصابة به عواقب وخيمة؛ كالتلف، أو الضرر البالغ، أو الموت؛ مثلاً: وَجَعِ الْعَيْنِ، ووجع الصُّرْسِ، وَالصُّدَاعِ النَّسِيرِ، والحمى البسيطة؛ فالمصاب بأحد هذه العلل يأخذ حُكْمَ الصَّحِيحِ.

- **القِسْمُ الثَّانِي:** الأَمْرَاضُ المُمْتَدَّةُ، أي التي تطول فترة الإصابة بها، ويحصل بها الضرر؛ كالآلم الشديد، أو التلف كالجُدَامِ (١)، والحمى التي تطول، وَالْفَالِجُ (٢)، وَالسُّلُّ (٣)، والشقيقة (٤)، وهي أمراض أشد من التي قبلها إلا أنها بالعلاج غالباً تستقر، ويعود صاحبها لممارسة حياته الطبيعية.

(١) هو مرض مزمن تسببه أحد أنواع البكتيريا العضوية، يَأْتُرُ على الجلد والأعصاب والجهاز التنفسي والعيون، ويؤدي إلى تلف متزايد إذا لم يعالج.

(٢) ما يعرف طبيياً بالشلل النصفي.

(٣) وهو الدرن، مرض معدي شائع وقاتل في كثير من الحالات، تسببه سلالات مختلفة من البكتيريا، يهاجم الرئة، ويمكن أن يسبب التلف لأجزاء داخلية أخرى.

(٤) الصداع النصفي.

النَّاسُ الثَّلَاثُ: المرضُ الخطيرُ الذي غالبًا ما يؤدي إلى تدهور حالة الإنسان العقلية أو النفسية: فَإِنْ كَانَ عَقْلُهُ قَدِ اخْتَلَّ؛ أَي كَالْمَجْنُونِ الذي لا يفهم أو يقدر المصلحة، فَهَذَا كَالْمَيْتِ لَا حُكْمَ لِكَلَامِهِ وَلَا لِعَطِيَّتِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى لَهُ عَقْلٌ ثَابِتٌ، فَتَرْفَعُ أَهْلِيَّتُهُ وَتَكْلِفُهُ، وَإِنْ كَانَ ثَابِتَ الْعَقْلِ لَمْ يَتَغَيَّرْ (١)؛ صَحَّ تَصَرُّفُهُ وَتَبَرُّعُهُ.

النَّاسُ الرَّابِعُ: المرضُ الذي يُؤَثِّرُ فِي الدِّمَاغِ، فَيَخْتَلُّ عَقْلُ صَاحِبِهِ فلا يدرك؛ كَالْغَيْبِيَّةِ، أَوْ وَجَعَ الْقَلْبِ وَالرَّيَّةِ وَأَمثَالِهَا التي يحصل بها تلف لعضو رئيسي، يكون عائقًا لحياة الإنسان الطبيعية.

والمشاهد من الواقع أن تلك الأمراض قد تتخلف زوايا النظر لها من حيث خطورتها أو توافر علاجها، والسيطرة عليها من زمن لآخر؛ لذلك صرَّحَ جُمُهورُ الْفُقَهَاءِ بِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ لِمَا أَشْكَلَ أمره، وَهُمْ الْأَطِبَّاءُ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْخِبْرَةِ بِذَلِكَ وَالتَّجْرِبَةِ وَالْمَعْرِفَةِ (٢).

وَحُكْيٍ عَنِ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ أَبَاحَ الْفِطْرَ بِكُلِّ مَرَضٍ، حَتَّى مِنْ وَجَعِ الْأُضْبَعِ وَالصِّرْسِ؛ عملاً بالعموم الذي جاء في الآية الكريمة، وَلِأَنَّ الْمُسَافِرَ يَبَاحُ لَهُ الْفِطْرَ وَإِنْ لَمْ يَحْتَاجْ إِلَيْهِ، فَكَذَلِكَ الْمَرِيضُ.

(١) كما يسمى بثنائي القطب في وقتنا الحالي، وكذلك الصرع، والاكنتاب المرضي الشديد.

(٢) انظر: الكافي في فقه الإمام أحمد، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، ج ١، ص ٤٤٠. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ، ط ٢، دار السلاسل الكويت، مطابع دار الصفاة، مصر، ج ٣٦، ص ٣٥٥.

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

لكن الراجح في المسألة أن الصيام يلزمه، لأنه شاهد للشهر، لا يؤذيه الصوم، فهو كالصحيح، والآية مخصوصة في المسافر والمريض جميعاً بدليل أن المسافر لا يباح له الفطر في السفر القصير.

والفرق بين المسافر والمريض أن السفر أعتبرت فيه المظنة، وهو السفر الطويل؛ حيث لم يمكن اعتبار الحكمة بنفسها، فإن قليل المشقة لا يبيح، وكثيرها لا ضابط له في نفسه، فأعتبرت بمظنتها، وهو السفر الطويل، فدار الحكم مع المظنة وجوداً وعدمًا، والمرض لا ضابط له؛ فإن الأمراض تختلف، منها ما يضر صاحبه الصوم، ومنها ما لا أثر للصوم فيه، كوجع الضرس، وجرح في الإصبع، والدمل، والقرحة اليسيرة، والجرب (١)، وأشباه ذلك، فلم يصلح المرض ضابطاً، وأمكن اعتبار الحكمة، وهو ما يخاف منه الضرر، فوجب اعتباره.

فإذا ثبت هذا؛ فإن تحمل المريض وصام مع هذا، فقد فعل مكروهاً؛ لما يتصمته من الإضرار بنفسه، وتركه تخفيف الله تعالى، وقبول رخصته، ويصح صومه ويجزئه؛ لأنه عزيمة أبيض تركها رخصة، فإذا تحمله أجزأه، كالمريض الذي يباح له ترك الجمعة إذا حضرها، والذي يباح له ترك القيام في الصلاة إذا قام فيها.

والصحيح الذي يخشى المرض بالصيام، كالمريض الذي يخاف زيادته في إباحة الفطر؛ لأن المريض إنما أبيض له الفطر خوفاً مما يتجدد

(١) مرض جلدي.

بِصِيَامِهِ، مِنْ زِيَادَةِ الْمَرَضِ وَتَطَاؤُلِهِ، فَأَلْحَوْفُ مِنْ تَجَدُّدِ الْمَرَضِ فِي مَعْنَاهُ (١).

والى وقت قريب كان الناس يظنون أن العلاجات الكيميائية تكون للأمراض العضوية فقط، وأن السلوك المضطرب أياً كان نوعه أو سببه يحتاج إلى جلسات إرشاد نفسي، والتي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي أو المرشد النفسي، فترى الكثير من الأهل أو حتى البالغين يرفضون العلاجات الكيميائية حتى وإن كانت بوصفة من معالج مختص، وبعضهم على الرغم من اضطراب حياتهم اليومية تبعاً لخلل نفسي أو عقلي يرفضون الذهاب للطبيب النفسي بحجة أنهم أصحاء وليسوا مجانين، على اعتبار أن المرض النفسي هو ذهاب العقل المحض.

ولكن مع تفشي الأمراض النفسية والعقلية ظهرت الحاجة الملحة للعلاج الكيميائي إلى جانب العلاج السلوكي أو التربوي، ويتناول علم النفس الأمراض النفسية والعقلية تحت شكل تقسيمات وتصنيفات متعددة، فهي إما أن تكون نفسية عصبية، وإما أن تكون عقلية (٢).

ولو أردنا أن نستعرض الأثر السلبي على العبادات حين تناول المريض للعلاجات النفسية والعقلية سنجد أنه محدود؛ بل أن تعاطي

(١) انظر: المغني لابن قدامة أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، ج ٣، ص ١٥٦.

(٢) انظر: مدونة عالم علم النفس، د. صالح الحملاوي

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)
العلاجات يهدف إلى مساعدة المريض على أن يمارس حياته بصورة صحية سليمة، ومن ذلك القيام بالعبادات التي كلفه الله سبحانه وتعالى بها؛ فالعبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج كما أنها تكاليف شرعية يؤديها المسلم طاعة لخالقه، هي كذلك تحقق للإنسان الراحة والطمأنينة والاستقرار النفسي، وتقيه من الأمراض والشور المادية والمعنوية.

المطلب الأول: تأثير فريضة الصلاة بالعلاج

الصلاة عمود الدين (١)، وأول ما يحاسب عليه المرء يوم القيامة تلك العلاجات أثر سلبي عليها إذا كانت تؤدي إلى تأخيرها بسبب الاستغراق بالنوم (٢) الذي تخلفه بعض العلاجات كأثر جانبي؛ حيث يستغرق المريض بالنوم لفترات طويلة، فتتداخل أوقات الصلاة، وغالب علاجات ضبط السلوك لا تؤدي إلى ذلك، لأنها من فئة المحفزات التي تؤدي إلى زيادة النشاط وليس العكس؛ فإن كانت الضرورة (٣) تقتضي تناول العلاجات التي من آثارها السلبية النوم العميق أو لفترات طويلة، فلا ضرر ولا ضرار (٤)، والضرر يزال (٥)، فقد أوجدت الشريعة الإسلامية

(١) قال ﷺ قال: (رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة) وصححه لغيره الألباني رحمه الله.

(٢) بعض العلاجات الدوائية تسبب آثار جانبية كالاستغراق في النوم لساعات طويلة،

انظر موقع الطبي الآثار الجانبية للدواء [/https://www.altibbi.com](https://www.altibbi.com).

(٣) قال ابن تيمية: "التي يحصل بعدمها حصول موت، أو مرض، أو العجز عن

الواجبات " انظر: مجموع الفتاوي، تحقيق عبدالرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد

لطباعة المصحف، ١٤١٦هـ، ج ٣١، ٢، ٢٢٦.

(٤) حديث النبي ﷺ، وهو أصل قاعدة (الضرر يزال).

(٥) قاعدة من القواعد الخمسة الكلية.

رخصة للمريض؛ كقضاء الصلاة بعد خروج وقتها، وكالجمع الصوري الذي قال به المحققون من أهل العلم استناداً على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر، قالوا إن المراد بالجمع هنا: تأخير الصلاة الأولى إلى آخر وقتها بحيث يكفي أن يؤديها، وتقديم الثانية في أول جزء من وقتها، فيظن من يراه أنه جمع، لكنه ليس كذلك^(١).

أما علاجات اضطراب فرط النشاط وقصور الانتباه له أثر إيجابي على فريضة الصلاة؛ حيث إنها تساعد المصلي على أن يكون أكثر ثباتاً في صلاته، وأقل حركة، كما أنها تساعد على الانتظام بها، والقدرة على تحقيق الخشوع، وتذكر أدائها؛ فالمصاب بهذا الاضطراب معروف عنه أنه ضعيف في مواظبته على الأساسيات كالنظافة^(٢) والصلاة وغير ذلك مما يحتاج تكرار.

المطلب الثاني: تأثير فريضة الزكاة بالعلاج

وأما الزكاة، فلا تتأثر هذه الفريضة بعلاجات ضبط السلوك بوجه عام، ولا بعلاجات فرط الحركة وقصور الانتباه بوجه خاص إلا من جانب

(١) انظر: المغني لابن قدامة المقدسي، ١٣٨٨هـ، مكتبة القاهرة، ج ٢، ص ٢٠٠.
مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ، ج ١، ص ٥٢٩. الموسوعة الفقهية الكويتية، ١٤٠٤هـ، ط ٢، دار السلاسل الكويت، جزء ١٥، ص ٢٩٠.
(٢) تفريش الأسنان، والاستحمام، وغسل اليدين.

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)
تأكيد معناها، وقيمتها عند المصاب بالاضطراب، فكما قلنا تناول العلاجات
تساعد المصاب على تحسين عمل العقل بكل جوانبه من إدراك، وفهم،
وتذكر، وتحليل، وربط.

المطلب الثالث: تأثير فريضة الحج بالعلاج

وكذلك فريضة الحج، لا تتعارض بتاتا مع علاجات ضبط السلوك
(١) بل قد يكون لها أثر إيجابي على أداء الحج؛ حيث إنها تضبط سلوك
الإنسان الذي يعاني من خلل ما، فيكون أكثر اتزاناً وانسجاماً وراحة،
وتعيّنه على التركيز في العبادة، والنشاط لأداء المناسك، وتحقيق الخشوع،
والقدرة على التعبد.

المطلب الرابع: تأثير فريضة الصيام بالعلاج

وأما الصيام فهو محط الدراسة في هذا البحث؛ حيث إنه يقتضي
الإمساك من طلوع الفجر إلى غياب الشمس، وهي الفترة التي يحتاج فيها
المصاب باضطراب السلوك -سواء كان قصوراً في الانتباه، أو اندفاعية،
أو فرط حركة- علاجاته حتى تساعده على الدراسة والتحصيل إن كان
طالباً في المدرسة أو الجامعة، وعلى المواظبة والإنجاز إن كان موظفاً،
وعلى ضبط سلوك الاندفاعية حتى لا يتورط صاحبه بالمشاكل أو إيذاء
نفسه، فكما هو معروف يبدأ تأثير العلاج بعد تناوله بنصف ساعة كما
قرر الصيادلة والأطباء، ويمتد إلى ست أو ثمان ساعات وهو الأمر الذي
يقتضي تناوله قبل الخروج من المنزل حتى تتحقق الفائدة المرجوة منه،

(١) أعني: العقاقير والأدوية الكيميائية وآثارها.

فتلك العلاجات ليست كغيرها مما يمكن ترحيل تناوله مع ما يتناسب مع وقت الإمساك والإفطار دون إحداث أي ضرر للمريض أو أي تأخير للخطة العلاجية.

فهل تعد هذه الأسباب معتبرة في الشريعة الإسلامية ومبيحة للفطر

في رمضان؟

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٍ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }^(١)

فقد شرع الله تبارك وتعالى الصيام، وجعله واجباً على كل مسلم في شهر رمضان، واستثنى المريض لما يصيبه من ضعف ووهن، وحاجة للطعام والدواء، واستثنى المسافر لما في السفر من مشقة وتعب .

والأمراض كثيرة ومتنوعة، وتصيب أجزاء مختلفة من أعضاء الجسم، وبعضها عضوي وبعضها نفسي، وبعضها عصبي، وتختلف في حدتها وفي أثرها، فليست كلها داخله في عموم رخصة الإفطار؛ فليس للمشقة المعتبرة في التخفيفات ضابط معين مخصوص، ولا حد يطرده عند

(١) سورة البقرة آية (١٨٣-١٨٥).

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)
جميع الناس، لذلك أقام الشرع السبب مقام العلة في جملة الرخص، فاعتب المرض سبباً للرخصة؛ لأنه مظنة الضعف، وأما تقدير الضعف فهو راجع للمريض نفسه؛ فكثير من الناس قوي في مرضه على ما لا يقوى عليه الآخر، وقد يقع تحت مسمى المرض ما لا يتنافى مع الصيام كالبرص مثلاً؛ هو مرض جلدي لكنه لا يعيق الصيام ولا توجد مصلحة من تركه.

وقد عرف الإمام الشاطبي الرخصة في كتابه الموافقات على أنها:
"ما شرع لعذر شاق، استثناء من أصل كلي يقتضي المنع، مع الاقتصار على مواضع الحاجة فيه" (١).

وقال في موضع آخر: "إِنَّ سَبَبَ الرُّخْصَةِ الْمَشَقَّةُ، وَالْمَشَاقُّ تَخْتَلِفُ بِالْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ وَبِحَسَبِ الْأَحْوَالِ، وَبِحَسَبِ قُوَّةِ الْعَزَائِمِ وَضَعْفِهَا، وَبِحَسَبِ الْأَزْمَانِ، وَبِحَسَبِ الْأَعْمَالِ" (٢).

(١) تيسير الموافقات، إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، تهذيب: نعمان جعيم، دار ابن حزم، ٢٠١٠م، ط١، ص ١٢٠.

(٢) انظر: الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ج ١، ص ٤٨٥.

المبحث الثاني: تقدير المصلحة والمفسدة في حال المصاب بفرط النشاط وتشنت الانتباه.

الانتباه ، وضبط النفس، وضبط الحركة ؛ مطلب أساسي للتفاعل مع الحياة بشكل صحيح، والقيام بالواجبات على أكمل وجه. في مقابل أن تشنت الانتباه، وعدم ضبط النفس، وفرط الحركة ؛ معيق لذلك، ويؤدي إلى تعرض الشخص لمشاكل عديدة، وخسائر كبيرة؛ حيث قامت بعض الدراسات التي تقارن بين سلوك المصاب بهذا الاضطراب قبل وصف العلاج والبدء بتناوله، وبعد الالتزام به كما يقرر الطبيب المعالج، لاحظت أن معدل الجرائم والسلوك المستهتر قل نصابه بشكل كبير، وأن المصاب بدأ يتفاعل مع المجتمع بصورة إيجابية ملحوظة(١)؛ لكن لا بد هنا من التفريق بين السلوك المرضي أو الذي يكون عرض جانبي لعلاج آخر، ففي هاتين الحالتين يكون الشخص مغلوب على أمره، ويحتاج إلى تدخل دوائي لتحسين حالته، ومساعدته على ضبط نفسه، وبين السلوك الطبيعي الذي يكون غير ناتج عن خلل دماغي، أو كعرض جانبي لعلاج آخر، ففي هذه الحالة ضبط النفس مسؤولية تقع على عاتق صاحبها، فالأمر داخل في قدرته؛ حيث إنه يحتاج إلى مجاهدة وتدريب، وهذه الحالة الثانية ليست محط دراستي في هذا البحث.

(١) انظر: جريدة البيان الإلكترونية على شبكة الإنترنت، العدد ٣٨، بتاريخ ٢٣-نوفمبر ٢٠١٢، مقال بعنوان: (علاج تشنت الانتباه يقلل الجريمة).

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

وأما الحالة الأولى فإذا أخضعناها للقاعدة الفقهية التي تقول بأن "دفع المفسد أولى من جلب المصالح" (١)، فيكون الفطر تناول العلاج المناسب هنا أولى من الصيام؛ لأن المفسد التي تترتب على ترك الدواء أولى بدرئها من الصيام.

قال ابن نجيم في الأشباه والنظائر: "فَإِذَا تَعَارَضَتْ مَفْسَدَةٌ وَمَصْلَحَةٌ قَدَّمَ دَفْعَ الْمَفْسَدَةِ غَالِبًا؛ لِأَنَّ اعْتِنَاءَ الشَّرْعِ بِالْمُنْهَيَّاتِ أَشَدُّ مِنْ اعْتِنَائِهِ بِالْمَأْمُورَاتِ" (٢)، وَلِذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ {إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ} (٣).

على أنه ما أبيض للضرورة يُقَدَّرُ بِقَدْرِهَا (٤)، فإن كان حال المريض لا يستدعي تناول العلاج لانتفاء الحاجة له في وقت ما؛ كمحصول الطالب على إجازة فلا يحتاج أن يحفز التركيز لأداء الاختبارات والواجبات الدراسية، فلا يجوز له أن يفطر رمضان لانتفاء العلة التي من أجلها أبيض له الفطر.

(١) الأشباه والنظائر، زين الدين ابن نجيم، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٠م، ص ٧٨.

(٢) الأشباه والنظائر، ابن نجيم، ص ٧٨.

(٣) خرجه الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة (٢٦٥٨/٦) الحديث رقم:

(٦٨٥٨) باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ.

(٤) الأشباه والنظائر، ابن نجيم، ص ٧٣.

المبحث الثالث: الصيام وعلاجات ضبط السلوك

يعتبر السلوك انعكاسًا لما يدور داخل عقل الإنسان من عمليات معقدة؛ ولأن الإنسان عرضة للمرض سواء كان نفسيًا أو عصبيًا، قد تبادر منه بعض التصرفات التي تحتاج إلى تدخل دوائي للتخفيف من حدتها أو لكبتها، كحالات الذعر؛ وهو ما يعرفه الأطباء بنوبات الهلع المرضي، وهي نوبات مفاجئة من الخوف الشديد الذي يُسبب ردود فعل جسدية شديدة، عندما لا يكون هناك خطر حقيقي، أو سبب واضح.

وقد تكون نوبات الهلع مخيفة جدًا، بحيث يعتقد المصاب أنه سوف تفقد السيطرة على أمر ما، أو يعاني من أزمة قلبية، أو حتى يشعر أنه يموت الآن.

ويعاني العديد من الأشخاص من نوبة هلع واحدة، أو نوبتين في حياتهم، وتختفي المشكلة عند انتهاء الموقف المسبب للضغط، وهذا أمر طبيعي؛ لكن إذا كان المريض يعاني من نوبات متكررة غير متوقعة، وتقضي فترات طويلة في الخوف المستمر من الإصابة بنوبة أخرى، فهذه حالة تُسمى اضطراب الفزع، وبالرغم من أن نوبات الهلع نفسها ليست مهددة للحياة، إلا أنها يمكن أن تكون مخيفة، وتؤثر بشكل كبير على جودة الحياة إن لم يتخذ صاحبها علاجًا.

تحدث هذه النوبات فجأة بدون تحذير في أي وقت، عند قيادة السيارة في السوق أثناء النوم، أو في منتصف اجتماع العمل، وقد تكون نوبات هلع مؤقتة، أو قد تحدث بشكل متكرر، وتوجد العديد من الاختلافات في هذه النوبات، لكن عادة ما تحدث الأعراض خلال دقائق؛ حيث يشعر المصاب بالإعياء، والإرهاق بعد هدوء نوبة الهلع، وعادة ما تتضمن هذه

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

النوبات ما يلي: الإحساس بالهلاك، أو الخطر الوشيك، الخوف من فقدان السيطرة أو الوفاة، خفقان وسرعة ضربات القلب، التعرق، الارتعاش، ضيق النفس، القشعريرة، الغثيان، تقلصات البطن، ألم الصدر، الصداع، الدوخة أو الإغماء، الإحساس بالخدر، أو الوخز، الإحساس بعدم الواقعية، أو الانعزال، ويعتبر الأسوأ من هذا كله الخوف الشديد من أن يصاب المريض بنوبة أخرى، مما يضطره إلى العيش بحالة من الترقب خوف الإصابة، وتجنب بعض المواقف التي قد تحدث فيها هذه النوبات⁽¹⁾.

يساعد العلاج الدوائي في السيطرة على حالات الهلع المرضية؛ حيث يمكن تناوله بشكل دائم أو وقت الحاجة فقط، ومن المفيد أن نذكر هنا أنه في حال كان الدواء محتاج له بصورة دائمة أو لفترة طويلة منتظمة، فعلاج نوبات الهلع من العلاجات التي يمكن ضبط تناولها قبل بدء وقت الصيام أي قبل الفجر، وبعد غروب الشمس في وقت الفطر، فغالب العلاجات الدوائية ممكن التعامل معها بإعادة توقيتها حتى تتلاءم مع وقت الصيام، فتؤخذ قبل أو بعد دون أن يكون لذلك أي ضرر على المريض، وذلك بعد استشارة الطبيب.

وفي بعض الحالات يتناول المصاب العلاج فور إحساسه باقتراب الحالة قبل أن يفقد السيطرة على نفسه، فيكون تناول العلاج مقروناً بوجود الحالة؛ ولا يؤخذ بشكل منتظم لعدم الحاجة له، فيتم التعامل معه

⁽¹⁾ انظر: الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، تم نشره بواسطة الجمعية الأمريكية للطب النفسي، موقع كل يوم معلومة طبية <https://www.dailymedicalinfo.com>، منظمة الصحة العالمية

كما يتم التعامل مع علاج صداع الرأس وقت الحاجة فقط، ولا يعارض ذلك على العبادات ولا يؤثر عليها إلا في حال الصيام بحيث يضطر المصاب لتناول الدواء إن شعر في نهار رمضان أنه سيتعرض لنوبة هلع، فيفطر من باب حفظ نفسه ودرء للمفسدة التي تحصل بظهور أعراض الهلع، وفي هذه الحالة لا يفطر المصاب إلا عند الحاجة، كمن يصاب بالهلع عند ركوب الطائرة مثلاً، ولا يقتضي ذلك الفطر طوال شهر رمضان، فيأخذ المصاب بالهلع المحتاج للدواء رخصة المريض في قوله تعالى: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾^(١).

(١) سورة البقرة، آية (١٨٤).

المبحث الرابع: ما يترتب على ترك الصيام من كفارة أو قضاء

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۖ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مِّنْ مِّسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ۖ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) }^(١).

فرض الله سبحانه وتعالى الصيام على المسلم العاقل البالغ، ورخص لذوي الأعذار الفطر في رمضان، ومن الأعذار المبيحة للمرض كما جاء في الآية الكريمة.

وجاء في الكافي: "وَالْمَرِيضُ أَنْ يُفْطِرَ إِذَا كَانَ الصَّوْمُ يَزِيدُ فِي مَرَضِهِ؛ فَإِنْ تَحَمَّلَ وَصَامَ، كُرِهَ لَهُ ذَلِكَ، وَأَجْزَأُهُ" أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى إِبَاحَةِ الْفِطْرِ لِلْمَرِيضِ فِي الْجُمْلَةِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} [البقرة: ١٨٤] وَالْمَرَضُ الْمُبِيحُ لِلْفِطْرِ هُوَ الشَّدِيدُ الَّذِي يَزِيدُ بِالصَّوْمِ أَوْ يُخْشَى تَبَاطُؤُهُ بِرُؤْيِهِ^(٢).

(١) سورة البقرة، آية (١٨٤).

(٢) انظر: الكافي في فقه الإمام أحمد، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ج١، ص٤٤٠. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، ١٤٠٤م - ١٤٢٧هـ، ط٢، دار السلاسل الكويت، مطابع دار الصفوة، مصر، ج٣٦، ص٣٥٥.

والأمراض سواء كانت عضوية أو نفسية مختلفة في أثرها، فالأمراض النفسية العقلية التي تفقد المريض الأهلية سبب زوال عقله؛ تسقط فرض الصيام ، والأمراض العقلية التي تكون في حالة سكون، ويكون المريض واع بمشروعية الصيام وقادر عليه يصوم والأمراض النفسية التي لا تفقد المريض الأهلية؛ بحيث يكون قادر على فهم مشروعية الصيام؛ فالصيام يكون في حقه واجب، والمريض الذي قد يتعرض للانتكاسة أو احتمال تدهور حالته في حال الامتناع عن العلاج لفترة، أو تغير مواعيده لا يجب عليه الصيام⁽¹⁾، فدفع المفسدة أولى من جلب المصلحة في تلك الحالة.

وكذلك في الأمراض العضوية الفطر يكون بقدر الحاجة، فالمريض الذي لا يتأذى بتغير مواعيد العلاج بما يتلاءم مع ساعات الصوم والفطر، عليه الصيام ، ومن يتأثر بتغير المواعيد يفطر.

وأما في حال العلاجات المتخصصة في ضبط السلوك، فالحاجة تقدر بقدرها، فإن كان المريض محتاج للعلاج يفطر، وإن لم يكن محتاج له في وقت معين فيصوم، كالتالي مثلًا الذي يحتاج العلاج حتى يحسن من أدائه الدراسي المرتبط بالتركيز، ويتغنى عنه أثناء الإجازة لانتفاء الحاجة.

(1) استشاري الطب النفسي د. رسل برسلي .

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

وكل ما سبق يتوقف على استشارة الطبيب المعالج المختص؛ لذلك يجب أن يتحرى المسلم الطبيب المؤتمن، الذي يقدر مصلحة المريض وفق اعتبارات الشرع دون إفراط أو تفريط^(١).

وفي حال استدعى الأمر الفطر في رمضان فهو لا يخلو من حالتين؛ إما أن يستطيع المريض القضاء بعد رمضان لانقطاع حاجته للدواء، إما بسبب الشفاء أو زوال السبب المبيح للفطر، ففي هذه الحالة يقضي المريض ما فاتته من صيام قبل حلول شهر رمضان المقبل؛ فإن دخل رمضان الثاني وهو لم يقض رمضان الأول مع قدرته على الصيام؛ فإنه يقضي ويدفع الفدية، إطعام مسكين لكل يوم، لتأخيره القضاء^(٢).

وإما أن يضطر المريض لتناول الدواء بشكل دائم لحاجته له، فهو بذلك لن يستطيع صيام الشهر ولا القضاء بعد ذلك، فيتوجب عليه دفع الفدية بدل القضاء، لو أفطر بعذرٍ واتَّصل العذر بالموت، فقد اتَّفَقَ الفُقهاء

(١) انظر: مختصر اختلاف العلماء، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بالطحاوي، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ٢، ١٧٤١٧هـ، ج ٢، ص ٢١.

(٢) انظر: الإقناع في مسائل الإجماع، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، تحقيق: حسن فوزي الصعيدي، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ج ١، ص ٢٣٣. الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ج ١، ص ٥١٣.

على أَنَّهُ لا يصام عَنْهُ ولا كَقَّارَةٍ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ فَرَضَ لَمْ يَتِمَّكَنَّ مِنْ فَعْلِهِ إِلى
الْمَوْتِ فَسَقَطَ حُكْمُهُ، كَالْحَجِّ (١).

(١) انظر: اختلاف الفقهاء، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، تحقيق:
الدكتور محمد طاهر حكيم، أضواء السلف- الرياض، ٢٠٠٠ م، ج ١، ص ٢٠٦.
الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ٢٨، ص ٧٧.

الخاتمة

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، الحمد لله على هذا الدين العظيم الذي جاء لإسعاد البشرية وتنظيم شؤونهم، فلم يترك أمرًا مستجدًا إلا وقد شرع له قاعدة يدخل ضمنها، فلا يصاب المسلم بحيرة ولا شتات لأمر طارئ إلا وله في الشرع حكم، فهكذا هي الشريعة، صالحة لكل مكان وزمان، جاءت كاملة شاملة، توفي كل حاجات الإنسان؛ ليعيش على هذه الأرض بأمن وسلام واطمئنان، فمشرع الدين هو خالق الإنسان، ومن أعلم باحتياجات المخلوق إلا الخالق، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

أما بعد ..

فالحمد لله الذي أعانني على الانتهاء من هذا البحث الذي أحسب أن موضوعه مهم، نظرًا لجذته وانتشاره، وحاجة الناس للتعرف عليه وما يتعلق به من أحكام شرعية؛ حيث إنني احتجت أن أجلس مع المختصين من الأطباء والأخصائيين المعالجين للسلوك مرات عديدة لأتعرف على أهم ما يعانيه المصاب باضطراب فرط النشاط وتشتت الانتباه، وكما قابلت بعض المصابين من الأطفال والكبار، واطلعت على أهم ما يعانون منه من أعراض هذا الاضطراب، ومدى حاجتهم للعلاج الدوائي والإرشادي، وتواصلت كذلك مع المنظمات والهيئات التي تعنى بهذا النوع من الاضطرابات لمعرفة مدى انتشاره، والأثر المتحقق بعد الخوض في علاجه، وقرأت الكثير من المؤلفات التي تتحدث عن أهم تفاصيل هذا الاضطراب، واحتياجات المصاب به، وأرغب في الختام بتلخيص أهم ما جاء في هذا

البحث على شكل نقاط تسهل على القارئ استيعاب الموضوع والإلمام به؛ وهي كالتالي:

١. الجانب الطبي مجال خصب بالقضايا المستجدة التي تحتاج دراسة فقهية.
٢. اطلاع المشتغل بالفقه على الجوانب الطبية ودراساتها أمر مهم جداً، فهي ضرورة من ضروريات هذا العصر.
٣. الكثير من الاضطرابات التي كان يظنها الناس قديماً مجرد خلل سلوكي راجع لإرادة الشخص، ظهرت لها في أيامنا هذه تفسيرات علمية تنص على أن الكثير منها بسبب خلل كيميائي في موصلات الدماغ، وليست عناداً أو استهتاراً.
٤. العلاجات الدوائية الكيميائية تساعد في حل الكثير من الاضطرابات السلوكية، وذلك سيؤدي بدوره إلى رفع الكفاءة العقلية والسلوكية لدى الإنسان.
٥. تلك العلاجات تحتاج إلى استشارات من طبيب مختص؛ لأن لها آثار جانبية قد تكون أحياناً خطيرة إذا أخذت دون رقابة طبية.
٦. ترك المصاب باضطراب تشتت الانتباه وفرط الحركة دون علاج، سيؤدي إلى مساوئ كثيرة على الشخص والمجتمع.
٧. يعاني المصاب من اضطراب فرط النشاط، وقصور الانتباه من تدني في تقدير الذات، وفقد الثقة والتي بدورها تجعل منه إنساناً ضعيفاً منطوي على ذاته، أو عدوانياً مستهتراً، إذا لم يتم علاجه.

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

٨. العلاج النفسي عن طريق جلسات الإرشاد لا يفي بالغرض إذا كان الاضطراب متوسط أو شديد؛ لأنه خلل كيميائي في مسارات عمل المخ.
٩. اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه يؤدي في غالب أحواله إلى ضعف التحصيل الدراسي لدى الطلاب، وإلى الخلل الوظيفي لدى الكبار.
١٠. تنتشر معدلات الجريمة، وحوادث السيارات، والبطالة، وتعاطي المخدرات في نسبة كبيرة من المصابين باضطراب فرط النشاط وتشتت الانتباه حسب الدراسات التي قامت بها منظمة الصحة العالمية.
١١. تقل معدلات الجريمة والإضرار بالنفس عند المصابين بهذا الاضطراب بعد بدء العلاجات الكيميائية.
١٢. العلاجات الدوائية المستخدمة لعلاجات اضطرابات ضعف الانتباه وفرط الحركة تابعة لمجموعة المحفزات الدوائية، وهي علاجات الجهاز العصبي المركزي، المسؤول عن دماغ الإنسان، والوظائف العقلية.
١٣. وظيفة الانتباه التي تتأثر بسبب وجود هذا الاضطراب لها علاقة بالفهم والمواظبة، والإدراك، والوعي، والسلوك، وتقدير الحكمة والصواب، وأمور عديدة تختل باختلالها.
١٤. معالجة هذا الاضطراب له آثار إيجابية على العبادات والفروض الشرعية، لأنه يؤدي إلى تحسين وظائف العقل، ومن ثم تحسين الأداء والعبادة.

١٥. معالجة اضطراب فرط النشاط وتشتت الانتباه يساعد على تقليل الحركة في الصلاة والقدرة على الخشوع.
١٦. معالجة هذا الاضطراب يساعد على أداء فريضة الحج؛ حيث إنه يساعد على تحسين وظائف العقل، وقدرة الإنسان على الشعور بالاستقرار النفسي.
١٧. عند تعارض مصلحة ومفسدة في العلاج، يتم إخضاعه لقاعدة درء المفسد أولى من جلب المصالح.
١٨. عند تعارض مفسدتين، يعمل بالأقل ضرراً.
١٩. العلاجات الدوائية يعاد ترتيب أوقاتها في رمضان حتى تتناسب مع وقت الإمساك والفطر، ما لم يكن في ذلك ضرر على المريض.
٢٠. بعض العلاجات تأثيرها آني، وحاجة المريض لها آنية فلا يمكن إعادة تغيير أوقاتها.
٢١. المرض من الرخص التي تبيح للمريض الفطر في رمضان.
٢٢. المرض باب كبير، له أحوال مختلفة، بعضها مبيح للفطر وبعضها لا.
٢٣. المشقة ليس لها ضابط محدد لكل البشر، فالإنسان قيم على نفسه في تحديدها.
٢٤. علاجات ضعف الانتباه وفرط الحركة يحتاجها المصاب إن كان طالب في المدرسة لتحسين أدائه، والموظف لتحسين عمله.
٢٥. حاجة المصاب لتناول الدواء تصبح ضرورة ملحة إذا أثرت على أدائه بشكل سلبي.
٢٦. يجوز للمصاب في اضطراب فرط النشاط، وتشتت الانتباه الفطر في رمضان لحاجة تناول الدواء، إذا كان أدائه سيتدهور.

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

٢٧. يعامل المصاب بفرط الحركة وتشتت الانتباه معاملة المريض الذي

يفطر أثناء الحاجة، ثم يقضي بعد رمضان.

٢٨. دفع المصاب بهذا الاضطراب الكفارة في حال عدم قدرته على

الصيام، لاستمرار الاضطراب واستمرار حاجته لتناول الدواء على

الدوام.

٢٩. لا يجوز للمصاب بهذا الاضطراب الفطر في رمضان إذا انتفت

الحاجة الآنية لتناول العلاج.

٣٠. اضطراب ضعف الانتباه وفرط الحركة قد يكون شديد، وقد يكون

متوسط، وقد يكون خفيف، تعامل المريض مع الاضطراب وتوابعه

حسب شدته وتأثيره.

الحمد لله الذي بفضلہ تتم الصالحات

المراجع

الكتب:

١. مختصر اختلاف العلماء، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بالطحاوي، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ.
٢. الإقناع في مسائل الإجماع، علي بن محمد بن عبد الملك الحميري الفاسي، تحقيق: حسن فوزي الصعيدي، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٣. الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٤. اختلاف الفقهاء، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المرزوي، تحقيق: الدكتور مُحَمَّد طَاهِر حَكِيم، أضواء السلف - الرياض، ٢٠٠٠م.
٥. الكافي في فقه الإمام أحمد، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن قدامة، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٦. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، ١٤٠٤ - ١٤٢٧هـ، ط٢، دار السلاسل الكويت، مطابع دار الصفوة، مصر.
٧. الأشباه والنظائر، زين الدين ابن نجيم، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١.

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)

٨. تيسير الموافقات، إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، تهذيب:
نعمان جغيم، دار ابن حزم، ٢٠١٠م، ط١.
٩. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشهير بالشاطبي،
تحقيق: أبو عبدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان،
ط ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
١٠. مجموع الفتاوي، تحقيق عبدالرحمن بن محمد بن تيمية، مجمع
الملك فهد لطباعة المصحف، ١٤١٦هـ.
١١. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب
الشريني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.
١٢. المغني، لابن قدامة أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد
بن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة.
١٣. الكافي في فقه الإمام أحمد، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن
أحمد بن محمد بن قدامة، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤ هـ -
١٩٩٤ م.
١٤. الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين
السيوطي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
١٥. الذاكرة العاملة وصعوبات التعلم، د.مسعد أبو الديار، ط٢،
٢٠١٤م، سلسلة إصدارات مركز تعليم وتقويم الطفل، الكويت.
١٦. قاموس مصطلحات صعوبات التعلم ومفرداتها، د.مسعد أبو
الديار، مركز تقويم الطفل، ٢٠١٤م، ط٣.
١٧. استراتيجيات نموذجية لتدريس مهارات القراءة، د.عبد الستار
محفوظي وآخرون، ط٢، ٢٠١٤م، سلسلة إصدارات مركز تعليم
وتقويم الطفل، الكويت.

١٨. القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم، د.مسعد أبو الديار، ط٢، ٢٠١٤م، سلسلة إصدارات مركز تقويم وتعليم الطفل.
١٩. تدريس الأطفال المعسرّين قرائياً، د.جاد البحيري آخرون، سلسلة إصدارات مركز تقويم الطفل، الكويت.
٢٠. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥، ٢٠١٤هـ / ١٩٩٩م.
٢١. اضطرابات ضعف الانتباه والإدراك - التشخيص والعلاج - د.عبد العظيم صبري، د.أسامة عبد الرحمن، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط١، ٢٠١٦م.
٢٢. الدسلكسيا دليل الباحث العربي، د.جاد البحيري وآخرون، ط٣، ٢٠١٤م، سلسلة إصدارات مركز تقويم وتعليم الطفل.
٢٣. الفوائد في اختصار المقاصد، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، تحقيق: إياد خالد الطباع، دار الفكر المعاصر، دار الفكر - دمشق، ط١، ١٤١٦م.
٢٤. المبسوط، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي.
٢٥. المهذب في فقه الإمام الشافعي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، دار الكتب العلمية.
٢٦. زاد المستنقع في اختصار المقنع، موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن الحجاوي المقدسي، تحقيق: عبد الرحمن بن علي بن محمد العسكر، دار الوطن للنشر - الرياض.

المقابلات مع المختصين:

١. مقابلة مع الدكتورة، رسل بورسلي استشاري الطب النفسي، الكويت.
٢. مقابلة مع الدكتور خالد كلندر استشاري طب الأطفال.
٣. مقابلة مع الدكتورة آمال عاشور اختصاصي علاج سلوك الأطفال والمراهقين.

المواقع الإلكترونية:

١. موقع كل يوم معلومة طبية
<https://www.dailymedicalinfo.com>
٢. منظمة الصحة العالمية www.who.int
٣. مدونة عالم علم النفس ،د.صالح الحملاوي
arabpsycho.blogspot.com/2010/10/blog-post.html
٤. موقع الطبي [/https://www.altibbi.com](https://www.altibbi.com)
٥. موقع وب طب <https://www.webteb.com>
٦. الموسوعة الطبية العربية ١٢٣ esaaf.com
٧. موسوعة الصحة العربية [/https://se77ah.com](https://se77ah.com)
٨. موقع منظمة الصحة العالمية www.who.int
٩. موقع كل يوم معلومة طبية
<https://www.dailymedicalinfo.com>
١٠. موقع جمعية إشراق لاضطراب تشتت الانتباه وفرط الحركة
<https://adhd.org.sa>

١١. موقع الدكتور حسان المالح - استشاري في الطب النفسي،
عضو الجمعية البريطانية للعلاج النفسي والأسري، وعضو
الجمعية الأمريكية للطب النفسي.

١٢. موقع هياث لاين

<https://www.healthline.com/health/adhd/differences-between-add-and-adhd>

١٣. موقع <http://mawdoo3.com>

١٤. موقع الجمعية الأمريكية للطب النفسي

<https://www.psychiatry.org>

مقابلة جريدة الوطن للدكتورة هدى شعبان، الأحد - ١٧ من 15.

شوال ١٤٣٩ - ١ يوليو ٢٠١٨ - العدد: ١٥٢٣٦ على موقع

<http://www.alanba.com.kw/ar/kuwait->

[news/health/797528/14-12-2017](http://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/health/797528/14-12-2017)

١٦. جريدة الأنباء الإلكترونية على شبكة الإنترنت، العدد ٣٨، بتاريخ

٢٣-نوفمبر -٢٠١٢م، مقال بعنوان: (علاج تشتت الانتباه

يقلل الجريمة).

١٧. موقع وزارة الحرس الوطني السعودية - الشؤون الصحية

<http://ngha.med.sa/Arabic/Pages/default.aspx>

فرط الحركة وقصور الانتباه (دراسة شرعية في أثر هذا الاضطراب على الفرائض عامة والصيام خاصة)